التَّرادف تعريفه وأسبابه وشروطه وآراء العلماء حوله

د.عبد الجبَّار بلال منير (★)

المقدِّمة:

الحمد لله الَّذي شرَّف اللُّغة العربيَّة باختيارها لغة لكتابه الكريم والصَّلاة والسَّلام على سيِّد ولد آدم أجمعين سيِّدنا ومولانا محمَّد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فلمَّا كانت ظاهرة التَّرادف لها مدلولها في اللُّغة العربيَّة لما تهدف إليه من تحليل البنية اللُّغوية صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًّا ومعجميًّا وإيصال المعنى واضحًا مفهومًا، إذًا فهي ظاهرة أساسيَّة من حيث الاتِّصال اللُّغويُّ الذي يحقِّق العلاقات الإنسانيَّة في صورها المختلفة، ولأنّ القرآن الكريم غنيٌّ بهذه الظاهرة ـــ وفي هذا أقوى الأدلَّة على فصاحته وإعجازه ـــ الَّتي صارت سمة للُّغة العربيَّة دون غيرها من اللُّغات الأخرى، ولمَّا كان الترادف يوسِّع مدارك الفصاحة وأساليب البلاغة في النَّظم والنَّثر علاوةً على علاجه لبعض عيوب الكلام كاللَّثغ والرَّتج خاصةً عند الأذكياء باستبدالهم كلمة مكان أخرى بأسرع فرصة، فللأسباب والدَّوافع السابقة مجتمعة عزمتُ أن أتناول هذه الظَّاهرة تحت عنوان:

(★) أستاذ مشارك بجامعة أمِّ درمان الإسلاميَّة- كلِّيَّة اللُّغة العربيَّة – قسم الدِّراسات النَّحويِّة .

التَّـرادف تعريفـه وأسـبابه وشـروطه وآراء العلمـاء حولـه وتطبيـق ذلـك على نماذج من القرآن الكريم.

وجاءت خطَّة البحث على النَّحو التَّالي:

أولاً- المقدمة.

ثانيًا- تعريف التَّرادف لغة واصطلاحًا.

ثالثًا- أسباب التَّرادف.

رابعًا- شروط التَّرادف.

خامسًا- آراء العلماء حول التَّرادف.

سادسًا- أهمُّ المؤلفات في التَّرادف.

سابعًا- معالجة التَّرادف في القرآن الكريم.

ثامنًا- الخاتمة وتشمل النَّتائج والتَّوصيات.

التَّرادف لغة واصطلاحًا:

التَّرادف من النَّاحية اللُّغويَّة:

جاء في لسان العرب قوله: (الرَّدف ما تبع الشَّيء وكل شيء تبع شيئًا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو ترادف) [١].

وجاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: (والمترادف من القوافي: ما اجتمع فيه ساكنان، وأن تكون أسماء لشيء واحد، وهي مولَّدة)[٢].

التَّرادف من الناحية الاصطلاحية:

الترادف في الاصطلاح: هو دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد، أو المعنى الواحد، دلالة واحدة، ومثال ذلك أسماء الدَّاهية[٣].

والعلاقة بين المعنى اللُّغوي والاصطلاحي للتَّرادف واضحة ذلك أن ركوب أحد خلف آخر قد قيل له في اللُّغة ترادف[٤].

وقد ذكر الزبيديُّ صاحب التَّاج: (أن المترادف هو أن تكون عدة أسماء لشيء واحد وهي مولَّدة مشتقَّة من تراكب الأشياء) [٥].

---

(١) لسان العرب ١٣/١١، مادة (ردف).

(٢) القاموس المحيط، ١٤٧/٣، مادة (ردف).

(٣) المزهر ٤٠٣/١.

(٤) لسان العرب، ١٤/٢، مادة (ردف).

(٥) تاج العروس، الزبيديُّ، ١١٦/٦.

وقال الجرجانيُّ في تعريف التَّرادف موضحًا الصِّلة بين المعنى اللُّغويِّ والمعنى الاصطلاحيِّ للتَّرادف: (المترادف ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك اللَّفظيِّ، أخذًا من التَّرادف والَّذي هو ركوب أحد خلف الآخر، كأنّ المعنى مركوب واللَّفظان راكبان عليه كاللَّيث والأسد)[١].

وحديث سيبويه في هذا الباب جاء تحت عنوان : (هذا باب اللَّفظ للمعاني) . قال فيه : (اعلم أنّ من كلامهم ـــ يعني العرب ـــ اختلاف اللَّفظين واختلاف المعنيين ـــ إلى أن قال ـــ فاختلاف اللَّفظين والمعنى واحد نحو : ذهب وانطلق)[٢]

وأمَّا ابن فارس فإنَّه يتحدث عن التَّرادف تحت (باب الأسماء كيف تقع على المسمَّيات) وفيه يقول : (يسمَّى الشَّيئان المختلفان بالاسمين المختلفين ، وذلك أكثر الكلام كرجل ، وفرس ، وتسمِّي ـــــ يعني العرب ـــــ الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ... وتسمِّي الشَّيءء الواحد بالأسماء المختلفة نحو : السَّيف والمهند والحسام)[٣]

ـــ وكذلك أورد السيوطيُّ تعريف الفخر الرازيِّ في قوله : (هو الألفاظ المفردة الدالَّة على شيء واحد باعتبار واحد)[٤]

---

(١) التَّعريفات، للجرجانيِّ، ص٢١، وضح حواشيه وفهارسه، محمَّد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(2) انظر الكتاب ، سيبويه ، ط ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤ ، تحقيق عبد السَّلام هارون ، ١٩٧٧م .

(3) الصاحبيُّ ، لأبي الحسن الفارسيِّ بن زكريَّا ، تحقيق السَّيد أحمد صقر طبع بمطبعة عيسى البابيِّ وشركاه ، القاهرة، د،ط،ت،ص ١١٤ .

(4) المزهر ، ٢ / ٤٠٢

ـــوالمترادفات هي ألفـاظ متَّحـدة المعنـى ، وقابلـة للتَّبـادل فيمـا بينهمـا في أيِّ سياق[١]

ـــ وعرَّفه آخرون بأنَّه مدلول واحد وألفاظ عدة ، ويقول محمَّد الأنطاكيُّ : (هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد مثل : المسكن ، والمنزل ، والـدار ، البيـت ، ومثل ذهب وانطلق ، وغدا إلخ)[٢] .

أسباب التَّرادف:

ذكر العلماء القدماء والمحدثون أسبابًا عدة لتعليـل ظـاهرة التَّـرادف في العربيَّـة وهي:

١- تناسي الفروق والصِّفات:

فكثير من الأسماء المترادفة كانت في الأصل نعوتًا لأحوال المـسمَّى الواحـد، ثـم تنوسيت هذه الأحوال بالتَّدريج، وتجدَّدت مدلولات هذه النُّعوت مع ما كان بينها مـن فوارق وغلبت عليها الاسميَّة، كالخطار والباسل و... من أسماء الأسد يـدل كـلٌّ منهـا في الأصل على وصف خاص مغاير لما يدلُّ عليه الآخر[٣].

٢- اختلاف اللُّغات واللَّهجات:

احتكاك لغة قريش باللَّهجات العربيَّة الأخـرى نقـل إليهـا طائفـة كـبيرة مـن مفردات هذه اللَّهجات، وقد أجمع الرُّواة علـى أنّ قريـشًا كانـت تتخيَّـر مـن كلمـات

([1]) دور الكلمة ، أولمان ، ص ١٠٩

([2]) الوجيز في فقه اللُّغة ، ص ٣٩٨

([٣]) فقه اللُّغة، وافيّ، ص١٦٨.

القبائل الأخرى في مواسم الحجِّ والأسواق، ممَّا خفَّ على اللِّسان وحسن في السَّمع حتى لطفت لهجتهم وجاد أسلوبهم كالحرير، والسُّندس، والجنَّة ... [١].

٣- المجاز:

لاحظ علماء اللُّغة أن قضيَّة المجاز وارتباطها بالحقيقة إنَّما هي مسألة نسبيَّة متغيِّرة، وذلك أنَّ الحقيقة والمجاز كثيرًا ما يتبادلان هذه الصِّفة فهما في حركة دائبة وانتقال مستمرٍّ، فما كان حقيقة قد يصير مجازًا وما كان مجازًا قد يصير حقيقة، ومقياس ذلك هو الاستعمال والعرف اللُّغويُّ[٢]، وقد بيَّن ابن جنِّيّ انتقال المجاز إلى الحقيقة، ونصَّ على أن المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة[٣].

كما نقل السُّيوطيُّ عن اللُّغويِّين قولهم:

(إنَّ الحقيقة قد تصير مجازًا وبالعكس، فالحقيقة متى قلَّ استعمالها صارت مجازًا عرفًا، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفًا)[٤].

٤- التَّطوُّر الصَّوتيُّ:

يعدُّ بعضهم اختلاف نطق القبائل العربيَّة لبعض الحروف بالقلب، أو الإبدال، أو التَّخفيف، سببًا من أسباب التَّرادف نحو قولهم: (سراط، وصراط، وزراط، وسقر، وصقر، وجذب، وجبذ، وطمس، وطسم) ونحو ذلك[١].

---

(١) فقه اللُّغة، وافيّ، ص١٦٦.

(٢) مجلة علوم اللُّغة، المجلد الثَّاني، العدد الأول، ١٩٩٩م، ص١٥٤-١٧١.

(٣) الخصائص، ٤٤٧/٢.

(٤) المزهر، ٣٦٧/١-٣٦٨.

روى ابن جنِّيّ عن الأصمعيِّ أنَّه قال: اختلف رجلان في – الصَّقر – فقال أحدهما : الصَّقر بالصَّاد وقال الآخر: السَّقر- بالسِّين- فتراضيا بأوَّل وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه، فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الزَّقر.

قال ابن جنِّيّ: (أفلا ترى إلى كل واحدة من الثَّلاثة، فكيف أفاد في هذه الحال إلى لغته لغتين معها، وهكذا تتداخل اللُّغات)[٢].

٥- المعاجم اللُّغويَّة:

إن جامعي المعاجم أخذوا عن قبائل كثيرة كل قبيلة لها مفردات وتعبيرات خاصة بها للدَّلالة على معانٍ خاصة، فقد جمعوا أسماءً عديدة للمسمَّى الواحد من غير نظر إلى النَّاحية التَّاريخيَّة، كما أنهم دوَّنُوا كلمات كثيرة كانت مهجورة ومستبدلاً بها كلمات أخرى فكثرت من جراء ذلك في المعاجم مفردات اللُّغة ومترادفاتها[٣].

٦- شدَّة العناية بالموسيقا:

اشتدت عناية العرب بالألفاظ وموسيقاها، فشغلتهم هذه الموسيقا اللَّفظية عن ملاحظة الفروق بين الدَّلالات، مما أدَّى إلى أنّ كثيرًا من الألفاظ اختلط بعضها ببعض وتنوسيت تلك الفروق، وأصبح العربيُّ يضحِّي بتلك الفروق في الدَّلالات حتى يتمكن من نظم قوافيه[٤].

---

(١) انظر فقه اللُّغة، للثَّعالبيِّ ص٣٧٠-٣٧١، دور الكلمة، ص١٠٨-١١٠.

(٢) انظر الخصائص، ابن جنِّيّ، ط٢، ٣٧٤/١، تحقيق محمَّد عليّ النَّجار، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب ١٩٨٦م.

(٣) صبحي الصَّالح، ص٢٩٣، وافيّ، ص١٦٧ ـــ بتصرف .

(٤) دلائل الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص٢١٠.

ويرى الأِصوليُّون أن لوقوع الألفاظ المترادفة سببين:

أحدهما: أن يكون من واضعين، وهو الأكثر، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمَّى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى، ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان، أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر.

ثانيهما: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل[1].

شروط التَّرادف:

يشترط المحدثون من علماء اللُّغة شروطًا لا بد من توافرها حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين ترادفًا وهي:

أ- الاتِّفاق في المعنى بين الكلمتين اتِّفاقًا تامًا، على الأقلِّ في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

ب- الاتِّحاد في البيئة اللُّغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللَّهجات.

ج- الاتِّحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون للمترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين.

---

(١) المزهر، السُّيوطيُّ، ٤٠٥-٤٠٦.

د- ألاَّ يكون أحد اللَّفظين نتيجة تطور صوتيٍّ للَّفظ الآخر مثل(الجثل والجفل) بمعنى النمل فإحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلاً والأخرى تطورًا لها[١].

آراء العلماء حول التَّرادف:

يرجع الخلاف في هذه الظَّاهرة إلى القرن الثَّالث الهجريِّ على وجه التَّحديد فكلُّ الدَّلائل تشير إلى أنَّ علماء اللُّغة كانوا يسلِّمون بالتَّرادف، ولا يرونه محلَّ نزاع في القرن الثَّاني وهذا ما أكَّده الدُّكتور إبراهيم أنيس، والدُّكتور صبحيّ الصَّالح [٢].

ومن العلماء المنكرين للتَّرادف:

١- ثعلب: الَّذي نفى وجود التَّرادف في اللُّغة العربيَّة، وزعم أنَّ كلَّ ما يظنُّ من المترادفات فهو من المتباينات الَّتي تتباين بالصِّفات، كما في الإنسان والبشر، فإنَّ الأول موضوع باعتبار النَّسيان، أو باعتبار أنَّه يؤنس، والثَّاني باعتبار بادي البشرة[٣].

وقد نَسَبَ إليه إنكاره للتَّرادف ابنُ فارس.

والنَّاظر في كتابه (المجالس) يجده قد روى كثيرًا من الكلمات المترادفة ولم يفصح عن موقفه إنكارًا أو إثباتًا، وقد أشار إلى ذلك رمضان عبد التَّوَّاب[٤] قال: (يقال: أزهد الرَّجل: أي قلَّ ماله، وأوتح، وأشقن، وأوعر).

وقال أيضًا: (يقال : عفا، ودرس، ومحا، وامَّحى) [١].

---

(١) اللَّهجات، أنيس، ص١٧٨.

(٢) اللَّهجات العربيَّة، إبراهيم، ص٢٦٢، صبحيّ الصَّالح، ص٢٩٦.

(٣) المزهر، ٤٠٣/١.

(٤) فصول في فقه العربيَّة، رمضان عبد التَّوَّاب، ص٢٧٥.

٢- يقول ابن فارس: (يسمَّى الشَّيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السَّيف، والمهند، والحسام، والَّذي نقوله في هذا إنَّ الاسم واحد وهو (السَّيف) وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أنَّ كلَّ صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى) [٢].

وهو يرى أنَّ في (قعد) معنًى ليس في (جلس) ألا ترى أنَّا نقول : (قام ثم قَعَدَ) وأخذه المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن المحيض، وتقول لناس من الخوارج قعد، ثم تقول كان مضطجعًا فجلس، وبهذا يظهر أن القعود عن القيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس كالاضطجاع لأنَّ الجلوس ارتفاع عمَّا دونه[٣].

وقد رُدَّ عليه بأنَّه لو كان لكل لفظة معنًى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أنَّا نقول في (لا ريب فيه): (لا شك فيه) فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الرَّيب خطأ.

فأجاب عنهم بقوله: (إنَّما عبَّر عنه من طريق المشاكلة، ولسنا نقول: إنَّ اللَّفظين مختلفان، فليزمنا ما قالوه وإنَّما نقول: إنَّ في كلٍّ واحدة منهما معنًى ليس في الأخرى)[٤].

---

(١) مجالس ثعلب، ٧/١.

(٢) الصَّاحبيُّ، ص١١٤.

(٣) الصَّاحبيُّ، ص١١٦، المزهر، ص٤٠٤/١.

(٤) الصَّاحبيُّ، ص١١٤-١١٥.

كما رُدَّ على ابن فارس بورود الاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيدًا ومبالغة كقول الحطيئة :

وهند أتى من دونها النأي والبعد. فالنأي هو البعد.

فأجاب عن ذلك: (بأنَّ هناك فروقًا معنويَّة دقيقة بين هذه وتلك، كما أن هناك فروقًا بين كثير من مفردات التَّرادف ولكن تخفى عنَّا تلك الفروق) [١].

٣- ابن درستويه: قال: (فأمَّا من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللَّفظان والمعنى واحد، كما يظن كثيرٌ من اللُّغويين والنَّحويين، إنَّما سمعوا العرب تتكلم عن طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به من عاداتها وتعاريفها، ولم يعرف السَّامعون لذلك العلة فيها والفروق، فظنُّوا أنها بمعنًى واحد، وتأوَّلوا على العرب) [٢]. وهو بذلك ينكر وجود التَّرادف في اللُّغة الواحدة، وما يقال عنه مترادف مرجعه إلى اختلاف اللُّغات.

٤- أبو هلال العسكريُّ: (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن جنِّيّ بن مهران اللُّغوي العسكريُّ). ألَّف كتابًا في الفروق ذكر في الباب الأول قوله: (الشَّاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني؛ أنَّ الاسم كلمة تدلُّ على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى شيء مرَّة فعرف فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللُّغة حكيم لا

(١) الصَّاحبيُّ، ص١١٤.

(٢) المزهر، ص٣٨٤/١-٣٨٥.

يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثَّالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأوَّل كان ذلك صوابًا، فهذا يدلُّ على أنَّ كلَّ اسمين يجريان على معنًى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإنَّ كلَّ واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلاَّ لكان الثَّاني فضلاً لا يحتاج إليه ... وكما لا يجوز أن يدلَّ اللَّفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللَّفظان يدلاَّن على معنًى واحد، لأن في ذلك تكثير للُّغة بما لا فائدة فيه)[1].

الفريق الثَّاني:

يرى ورود التَّرادف في العربيَّة، ويعدُّ هذا ميزة من مميزاتها، وقد تزعَّم هذا الفريق اللُّغوي ابن خالويه الَّذي يروون عنه أنَّه كان يفتخر بأنَّه يحفظ للسَّيف خمسين اسمًا[2].

٢- ابن سيدة: فقد ألَّف موسوعته اللُّغوية الضَّخمة (المخصَّص) والَّتي ضمنها مئات المترادفات ويرد في كتابه – المخصَّص – على من قال إنَّ في (مضى) معنًى ليس في (ذهب) وغيرها من الألفاظ بقوله: (نحن نوجدك من اللَّفظين ما لا تجد بدًا من أن تقول: إنَّه لا زيادة معنى في واحدة منهما دون الأخرى، بل كل واحد يفهم ما يفهم صاحبه، وذلك نحو الكنايات ألا ترى أنَّ قولك : (ضربتك) وما (ضربت إلاَّ إيَّاك) و (جئتني) و (ما جاءني إلاَّ أنت)، وما أشبه ذلك يفهم من كل لفظة، ما يفهم من الأخرى من الخطاب، والغيبة، والإضمار، والموضع من الإعراب، لا زيادة في ذلك ولا

---

(١) الفروق اللُّغوية، لأبي هلال العسكريِّ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، – ١٩٧٧م ، ص ١٣ ـــ ١٥

(٢) المزهر، ، ٤٠٥/١، اللَّهجات العربيَّة، أنيس ، ص١٧٦.

مذهب عنه، فإذا جاز ذلك في شيئين وثلاثة، جاز فيما زاد على هذه العدَّة وجاوزها في الكثرة[١].

٣- الهمذانيُّ: الَّذي ألَّف كتابه – الألفاظ الكتابيَّة – وتأليفه للتَّرادف دليل على إثباته له.

٤- ابن جنِّيّ : (أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ المتوفى (٣٩٢هـ) عقد بابًا في كتابه الخصائص سمَّاه (باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني). قال: في أوَّله: (هذا فصل من العربيَّة حسن كثير المنفعة، قويُّ الدلالة على شرف هذه اللُّغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماءً كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه) [٢].

٥- الفيروز آبادي: الَّذي ألَّف كتابه (الرَّوض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)[٣].

٦- سيبويه: وقد أشار إلى ذلك في كتابه: (اعلم أنَّ من كلامهم – يعني العرب- اختلاف اللَّفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللَّفظين والمعنى واحد، واتِّفاق اللَّفظين واختلاف المعنيين) [٤].

ومن علماء الأصول الَّذين أيَّدوا التَّرادف :

---

(١) المخصَّص، ابن سيدة، ج٢٦/١٣.

(٢) الخصائص، ١١٣/٢.

(٣) المزهر، ٤٠٧/١.

(٤) انظر الكتاب، ٢٤/١.

١- الإمام فخر الدِّين الرَّازيُّ: حيث قال في تعريفه للتَّرادف: (قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكون شرحًا للآخر الخفيِّ؛ وقد ينعكس الحال بالنِّسبة لقوم دون آخرين) [١].

٢- ألكيا: المتوفى سنة (٥٠٤هـ) قسَّم التَّرادف إلى قسمين :

أ- ألفاظ متواردة: كما تسمَّى الخمر عقارًا، وصهباء، وقهوة.

ب- ألفاظ مترادفة: هي الَّتي يقام لفظ فيها مكان لفظ لمعانٍ متقاربة، ويجمعها معنًى واحد كما يقال: أصلح الفاسد، ولمَّ الشَّعث، وشعب الصَّدع، ونعت السُّيوطيُّ هذا التَّقسيم بالغرابة[٢].

٣- التَّاج السَّبكيُّ: ووصف المنكرين للتَّرادف بالتَّكلف في إظهار الفروق بين الكلمات المترادفة وجعلها من المتباينات الَّتي تتباين بالصِّفات[٣].

ومن علماء اللُّغة المحدثين الَّذين تناولوا هذه الظَّاهرة تأييدًا أو رفضًا :

١- الدُّكتور إبراهيم أنيس: فقد أثبت التَّرادف في لغة قريش الَّتي نزل بها القرآن، وبالتَّالي أثبته في القرآن الكريم، وقد عاب على المفسرين مغالاتهم في

---

(١) المزهر، ١/ ٤٠٧ .

(٢) المزهر، ١/٤٠٦-٤٠٧.

(٣) المزهر، ١/٤٠٣.

إلتماس فروق بين ألفاظه المترادفة، وساق بعض الآيات الكريمة المبرهنة على وقوع التَّرادف في القرآن الكريم[١].

٢- محمَّد المبارك: وهو من المنكرين للتَّرادف، ويرى ضياع الفروق الدَّقيقة بين الألفاظ المتقاربة حتى صارت من المترادفات (الَّتي عدت مترادفة) كما يرى أن المترادف قتل لخصائص الأدب، ومزايا الفنِّ، الَّذي يقوم على أبرز المقومات الخاصَّة، والدَّقائق الخفيَّة[٢].

٣- الدُّكتور رمضان عبد التَّوَّاب: قال : (رغم ما يوجد بين لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانًا، فإنَّنا لا يصحُّ أن ننكر التَّرادف مع من أنكره جملة، فإنَّ إحساس النَّاطقين باللُّغة، كان يعامل هذه الألفاظ معاملة التَّرادف، فنراهم يفسرون اللفظة بالأخرى) [٣].

أهمُّ المؤلفات في التَّرادف:

تناول كثير من علماء اللُّغة والباحثين ظاهرة التَّرادف في اللُّغة العربيَّة، وأفردوا لها مصنَّفات كثيرة، ومن أهمِّ هذه المؤلفات:

أولاً- الألفاظ الكتابيَّة، لعبد الرَّحمن الهمذانيِّ[٤]:

---

(١) اللَّهجات العربيَّة، أنيس، ص١٧٩-١٨٠، انظر دراسات في فقه اللَّغة، صبحيّ ، ص٢٢٩.

(٢) فقه اللُّغة وخصائص العربيَّة، محمَّد المبارك، ط٢، دمشق، د.ت ، ص٣١٨-٣٢١.

(٣) فصول في فقه العربيَّة، ص٢٧٨.

(٤) الألفاظ الكتابيَّة، عبد الرَّحمن الهمذانيُّ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٨م، د.ط.

ذكر الهمذانيُّ في كتابه هذا عددًا كبيرًا من مفردات الكلمات الَّتي تشترك في المعنى مع ألفاظ أخرى .

ومن أمثلة كتابه :

١- قوله في باب غمد السَّيف: يقال : (غمدت السَّيف غمدًا وأغمدته إغمادًا، وقرَّبته، وأغفلته، وقرَّبته، وشمَّته (وشمَّته سلَّلته وأغمدته جميعًا، وهو من الأضداد)[١].

٢- باب في حسن المنظر: (رأيت منظرًا حسنًا، أنيقًا، نضرًا، وبهيجًا، وبهيًّا، ورائعًا، وزاهرًا، ورائقًا، رأيت له نضارة وغضارة، وبهجة، وزهرة، ورونقًا، وبشاشة...)[٢].

٣- السِّرُّ: يقال: (كتم فلان سرَّه عني، وستر، وأخفى، وأسرَّ، وأضمر، وكنَّ، وأجبَّ، وطوى، وأبطن، وغطَّى ووارى) [٣].

ثانيًا- كتاب تهذيب الألفاظ لابن السِّكيت[٤]:

ويُعدُّ هذا الكتاب ذا فائدة علميَّة كبيرة، لأنه يشتمل على ألفاظ كثيرة تزوِّد الباحث بزاد معجميٍّ في التَّعبير عن المعنى الواحد بألفاظ عدَّة، ومن أمثلة كتابه:

---

(١) الألفاظ الكتابيَّة، ص١٢١.

(٢) المرجع السَّابق، ص١٤٧.

(٣) الألفاظ الكتابيَّة، ص٢١١.

(٤) تهذيب الألفاظ ، لابن السِّكيت، هذَّبه الإمام التِّبيزيُّ وجمع رواياته الأب لويس شخو، المطبعة الكاثوليكيَّة، ١٨٩٥م، د.ط.

١- الدَّمع : دمعت عينه، وبكت، ووكفت، وهمت، وهمعت، واستبهلت، سحَّت، وهملت، وانحلبت[١].

٢- يقال: انتضى السَّيف: وانتضله، وامتشقه، وامتسله، واخترطه، ويقال سيف صلت، وأصلت إذا جرِّد من غمده، وقد أغمده وغمده إذا أدخله في جفنه، وقال: شامه يشيمه شيمًا، وقد صابا سيفه إذا أدخله مقلوبًا، ويقال سللته ، ونضوته ، وامتلختـه، وامتشقته وسيف دالق إذا خرج من غمده وقرَّبت السَّيف جعلته في القراب[٢].

ثالثًا- الألفاظ المترادفة والمتقاربة[٣] في المعنى : لأبي الحسن الرُّمانيِّ[٤]:

ومن أمثلة كتابه:

١- الاكتراث: لم أحفل به، ولم أبال به، ولم أعبأ به، ولم أكترث له[٥].

٢- وقوله في فصل غروب الشَّمس: غربت الشَّمس، ذهبت وغابت، وطفلت، وجنحت، وخفقت، وغارت، وأفلت، ووجبت[٦].

٣- لمع : يقال : لمع، وبرق، تألَّق، يضيء، وتوهج، سطع ولاح، لمح، وأومض، وأنار، وأشرق، وتلألأ[١].

---

(١) تهذيب الألفاظ، ص٦٢٥.

(٢) تهذيب الألفاظ، ص٥١٥.

(٣) الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى، لأبي عيسى الرُّمانيِّ، تحقيق فتح الله صالح المصريِّ، ط٣، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

(٤) أبو الحسن الرُّمانيُّ هو عليٌّ بن عيسى بن عليٍّ بن عبد الله (الرُّمانيُّ) من كبار النُّحاة، ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ كثير التَّصنيف والتَّأليف، من أفاضل النَّحويين، والمتكلمين، الفهرست، ص٦٩، والبغية ، ص١٨٠/٢.

(٥) الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ، ص٧٠.

(٦) الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ، ص٦٦.

٤- كتاب جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر[٢]:

ومن أمثلة كتابه:

١- الهفوة : يقال هفوة، عثرة، وفلته، سقطة، سهوة، وغفلة، ونسيان[٣].

٢- وقوله: في باب حجَّته واضحة، وبراهينه لائحة، وشواهده ساطعة، ودلائله لامعة، وبراهينه ناصعة، وأماراته صحيحة، وعلاماته مشروحه، ومقالته صادقه، ودعاويه موافقه، وبرهانه واضح، وميزانه راجح[٤].

سابعًا - معالجة التَّرادف في القرآن الكريم:

يأتي الفيروز آبادي على رأس القائلين بالتَّرادف، والمؤلفين فيه، إذ يكفي أن يكون أحد القائلين بذلك، أنه ألَّف كتابًا دعاه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) كما ألَّف كتابًا آخر عن العسل ذكر فيه من أسمائه نحوًا من ثمانين اسمًا وقد سمَّاه (ترقيق الأسل لتصنيف العسل) وقد أوردها السُّيوطيُّ في المزهر.

ومن أسماء العسل :

العسل، والضرب، والشوب، والشهد... .

---

(١) المرجع السابق، ص٦٦.

(٢) جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، تحقيق محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣) جواهر الألفاظ ص٣٨١.

(٤) جواهر الألفاظ ص٢٣.

وعناوين مؤلفات الفيروز آبادي على رأيه في هذه المسألة كما ألَّف فيه كتبًا أخرى تنحو هذا المنحى منها: أسماء النِّكاح، أسماء اللَّيث، أسماء الخندريس وكتاب بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز.

من أمثلة التَّرادف الَّتي عالجها القرآن الكريم:

١- الإرسال والبعث:

الإرسال : وأصل الرسل الانبعاث على تؤدة، ناقة رسلة: سهلة السَّير، وإبل مراسيل : منبعثة انبعاثًا سهلاً.

وقد ورد في التَّنزيل على سبعة أوجه منها البعث والتَّصديق، قال تعالى :

﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [١]، ﴿ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ [٢][٣].

البَّعث : وأصل البَّعث إثارة الشَّيء وتوجيهه. يقال بعثته فانبعث.

وقد ورد في التَّنزيل بمعنى الإرسال قال تعالى :﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ ﴾ [٤]. ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾ [٥].أي أرسل(٦).

اللَّفظان يتفقان على معنى البعث والفرق بينهما أنَّ الانبعاث على تؤدة.

---

(١) سورة النِّساء الآية ٧٩.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤٥.

(٣) بصائر ذوي التَّمييز، ٩٧٢.

(٤) سورة الكهف الآية ١٩.

(٥) سورة الجمعة الآية ٢.

(٦) بصائر ذوي التمييز، ٢١٤/٢.

٢ - الخوف – الخشية :

الخوف هو توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضادُّ الخوف الأمن وهو أجلُّ منازل السَّالكين وأنفعها للقلب، قال تعالى:﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (١). وقال : ﴿ وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ ﴾(٢). ومدح الله تعالى أهله في كتابه وأثنى عليهم فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣)،(٤).

الخشية :

وهي خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك من علم ما يخشى منه، ولذلك، خصَّ بها العلماء في قوله تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (٥).

وقوله:﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ (٦).والخشية أخصُّ من الخوف، فإنَّ الخشية للعلماء بالله تعالى، فهي خوف مقرون بمعرفة، قال رسول الله ﷺ (إنِّي أتقاكم

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٧٥.

(٢) سورة البقرة الآية ٤١.

(٣) سورة المؤمنون الآيتان ٥٧-٥٨.

(٤) بصائر ذوي التمييز، ٥٧٦/٢.

(٥) سورة فاطر الآية ٢٨.

(٦) سورة المائدة الآية ٤٤.

لله، وأشدُّكم له خشية) فالخوف حركة، والخشية انجماع وانقباض وسكون[١].اللَّفظان يتفقان على معنى الخوف، والفرق بينهما أنَّ الخشية خوف يشوبه تعظيم.

٣- رقب – رصد:

رقب: ورقبة رقبه ورقبنا- بكسرهما- ورِقابة ورِقوبة: انتظره، كارتقبه، والشَّيء حرسه، كرقابه، ومراقبة ورقابًا.

والمرقب: المكان العالي، وترقّب: انتظر واحترز راقبًا.

قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢][٣].

رصد: المادة موضوعه للتَّرقب أو الاستعداد للتَّرقب.

وقوله : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾[٤]. إنَّه لا ملجأ ولا مهرب من الله إلاَّ إليه، وقوله: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾[٥]،[٦].

٤- الخفية والاستتار:

الخفية : الاستتار، وقد خفي خفية وخفاء فهو خافٍ وخفيٌّ، وخفاه هو وأخفاه : ستره وكتمه، والخافية ضد العلانية.

---

(١) بصائر ذوي التمييز ، ٥٤٤/٢.

(٢) سورة القصص الآية ٢١.

(٣) بصائر ذوي التمييز ، ٩٤/٣

(٤) سورة الفجر الآية ١٤.

(٥) سورة النَّبأ الآية ٢١.

(٦) بصائر ذوي التمييز،٧٦/٣.

السِّتر: السِّر : ما يكتم في النَّفس من حديث وقوله تعالى:﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ ﴾[١]، وقوله:﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[٢]،[٣] ويرى ترادفهما على دلالة واحدة.

٥- النَّقص – الخسران – البخس

النَّقص الخسران في الحظ، والنُّقصان يكون مصدرًا ويكون قدر الشَّيء الذَّاهب من المنقوص، وهو اسم له، ومما جاء في هذه المادَّة قوله تعالى:﴿ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴾[٤]،[٥].

الخسران : الخسر والخسران في البيع: انتقاص رأس المال، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴾[٦]. أي خسرت أعمالها.

وقد وردت في القرآن بعدة معانٍ منها، نقصان الكيل والميزان، قال تعالى: ﴿ وَلَا

(١) سورة يونس الآية ٥٤.
(٢) سورة البقرة الآية ٧٧.
(٣) بصائر ذوي التمييز،٢٠٧/٣
(٤) سورة هود الآية ١٠٩.
(٥) بصائر ذوي التمييز،١٤٤/٥.
(٦) سورة الطَّلاق الآية ٩.

تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾[١].

وقوله: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾[٢]، أي ينقصون[٣].

البخس: وهو نقص الشَّيء على سبيل الظُّلم، والباخس الشَّيء الطَّفيف النَّاقص.

وقوله تعالى: ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٍ ﴾[٤] قيل باخس أي ناقص. وقيل مبخوس أي منقوص(٥).

ونلاحظ هنا حلَّ كلٍّ من اللَّفظين مكان الآخر.

٦- جاء وأتى:

جاء: الجيئة والمجيء الإتيان لكن المجيء أعمُّ، لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يكون باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول، ومما ورد في هذه المادَّة قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾[٦]، [٧].

---

(١) سورة الرَّحمن الآية ٩.

(٢) سورة المطفِّفين الآية ٣.

(٣) بصائر ذوي التمييز،٥٣٧/٢.

(٤) سورة يوسف الآية ٢٠.

(٥) بصائر ذوي التمييز،٢٢٨/٢.

(٦) سورة غافر الآية ٣٤.

(٧) بصائر ذوي التمييز،٤١٢/٢.

يلاحظ اشتراك اللَّفظين في الدَّلالة على المجيء ولا يكاد يبقى من فارق بينهما إلاَّ دلالة الإتيان على المجيء بسهولة، وكونه يقال باعتبار القصد، وكون المجيء يقال باعتبار الحصول.

٧- ناء- بعد – قصا:

ناء : ناء الرجل: إذا بعد، قال تعالى: ﴿ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[١]،[٢].

وبعد: وهو ضدُّ القرب، ويستعمل في المحسوس وفي المعقول، ولكنَّ استعماله في المحسوس أكثر، قال تعالى: ﴿ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[٣]،[٤].

قصا : قصا عنه قصوًا وقصا قصاء، قصى : بعد فهو قصي: وقاص، وجمعها أقصاء والقصوى والقصيا: الغاية البعيدة وأقصاه، : أبعده، وقوله تعالى : ﴿ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾[٥]، أي البيت المقدس، سمَّاه الأقصى اعتبارًا بمكان المخاطبين به من النبيِّ ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم [٦].

نلاحظ ترادف الألفاظ الثَّلاثة على دلالة واحدة وهي البعد.

---

(١) سورة فصِّلت الآية ٥١، وسورة الإسراء الآية ٨٣.

(٢) بصائر ذوي التمييز، ١٤٣/٥.

(٣) سورة النِّساء الآية ١٦٧.

(٤) بصائر ذوي التمييز، ٢٥٧/٢.

(٥) سورة الإسراء الآية ١.

(٦) بصائر ذوي التمييز، ٢٧٤/٤.

٨- تبع – قص – قفا:

تبع: تبعه تبعًا وتباعة: مشى خلفه أو مرَّ به، فمضى معه، والتَّبع تارة يكون بالجسم وتارة بالارتسام، والائتمار، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[١]، ويقال أتبعه، إذا لحقه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾[٢]، أي لحقهم. وقد يجمع على أتباع(٣).

قصَّ: قصَّ أثره قصًّا وقصصًا، واقتصّه وتقصّصه: تتبَّعه وقوله تعالى:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾[٤]، أي رجعًا من الطَّريق الَّذي سلكاه يقصَّان الأثر(٥).

قفا : قفوته قفوًا: تبعته، وقفوته: ضربت قفاه، ورميته بالفجور، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ ﴾[٦]،[٧].

---

(١) سورة البقرة الآية ٣٨.

(٢) سورة يونس الآية ٩٠.

(٣) بصائر ذوي التمييز، ٢٩٣/٢.

(٤) سورة الكهف الآية ٦٤.

(٥) بصائر ذوي التمييز، ٢٧١/٤.

(٦) سورة الإسراء الآية ٣٦.

(٧) بصائر ذوي التمييز، ٢٨٧/٤.

يلاحظ التَّرادف بين المعاني الثَّلاثة، ووجود الفرق في مادة (تبع) الَّتي تارة تكون بالجسم وتارة تكون بالارتسام، والائتمار.

٩- رجع وعاد:

الرجـع: وهـو الإعـادة، والرجعـة المـرة منـه، قـال تعـالى : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾[١]،أي أعود[٢].

عاد: عاد إليه يعود عودًا، وعودة ومعادًا: رجع، والمعاد: المصير، والمرجع، قال تعالى: ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ ﴾[٣]، قيل : إلى مكَّة ؛ لأنَّها معاد الحجيج[٤].

اللفظان مترادفان على دلالة واحدة.

١٠- البرهان والحجَّة:

البرهان : وهو فعلان، بزنة الرُّجحان: ومعناه بيان الحجَّة، وجاء بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾[٥] ، وقوله : ﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ ﴾[٦]،[١].

---

(١) سورة يوسف الآية ٤٦.

(٢) بصائر ذوي التمييز، ٣٩٣.

(٣) سورة القصص الآية ٨٥.

(٤) بصائر ذوي التمييز، ١٠٨٧٤.

(٥) سورة البقرة الآية ١١١.

(٦) سورة المؤمنون الآية ١١٧.

الحجَّة : وهي اسم مضعَّف على زنة (فعلة)، لبرهان أهل الحقِّ والدَّلالة البيِّنة، للمحجَّة أي المقصد المستقيم الَّذي يقتضي صحة أحد النَّقيضين.

وقد وردت الحجَّة في القرآن الكريم بمعنى البرهان في قوله تعالى : ﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ [٢]،

وقوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [٣]، [٤].

اللَّفظان يشتركان في دلالة واحدة وهي بيان الحجَّة.

١١/ البعل والزوج :

البعل : وهو الزَّوج، والجمع بعال وبعول، والمرأة بعل، وبعلة، وقد ورد البعل في القرآن الكريم بمعنى الأزواج ، قال تعالى :﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [٥] ، ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ [٦]، [٧].

---

(١) بصائر ذوي التمييز، ٢٤٢/٢.

(٢) سورة الشُّورى الآية ١٥.

(٣) سورة الأنعام الآية ٨٣.

(٤) بصائر ذوي التمييز، ٤٣١/٢.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

(٦) سورة هود الآية ٧٢.

(٧) بصائر ذوي التمييز، ٢٦٠/٢.

الزَّوج: يطلق على كل واحد من القرينين من الذَّكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة، ويقال لكلٍّ قرينين فيهما وفي غيرهما، كالخفِّ والنَّعل، وقد ورد في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ﴾ [١]، [٢].

اللَّفظان مترادفان على معنى الزَّوج، ولكن فرِّق بينهما بأنَّ الزَّوج يطلق على كل واحد من القرينين من الذَّكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة، ويقال في غيرهما.

١٢- طلع وبزغ:

طلع: طلعت الشَّمس والكواكب طلعًا، ومطلعًا ، والمطلَع والمطلِع، موضع الطُّلوع ، قال تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[٣] ، واطَّلعت عليهم ، أي طلعت عليهم . وأطلعته على سرِّي أي أظهرت عليه(٤).

بزغ : البزوغ هو ابتداء الطُّلوع: وقيل بزغت الشَّمس بزوغًا وبزغًا: شرقت، وبزغ ناب البعير، طلع ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا ﴾[٥]، أي طالعًا[٦].

يلاحظ ترادف اللَّفظين على دلالة واحدة.

---

(١) سورة البقرة الآية ٣٥.

(٢) بصائر ذوي التمييز، ١٤٢/٣.

(٣) سورة القدر الآية ٥.

(٤) بصائر ذوي التمييز، ٥١١/٣.

(٥) سورة الأنعام الآية ٧٧.

(٦) بصائر ذوي التمييز، ٢٤٤/٢.

وهنا نلاحظ أنَّنا إذا تأملنا المفردات نجد مفهوم التَّرادف فيه بعض الفروق القليلة؛ فإنَّه يفرِّق بين الخشية والخوف وبين الإرسال والبعث وجاء وأتى، والبعل والزَّوج.

ويرى الباحث أنه – رغم ما يوجد بين كل لفظة مترادفة وأخرى من فروق أحيانًا – لا يصح أن ننكر التَّرادف؛ لأنَّ ظاهرة التَّرادف سنَّة طبعيَّة أوجدتها ظروف الحياة الَّتي عاشتها اللُّغة في الجزيرة العربيَّة بين مجموعة من القبائل الَّتي تمثل وحدات لغويَّة في إطار اللُّغة العامَّة.

الخاتمة وتشمل النَّتائج والتَّوصيات

لقد تناول البحث ظاهرة التَّرادف ومدلولها في اللُّغة العربيَّة، حيث تناول البحث تعريف التَّرادف في اللُّغة والاصطلاح، وأسباب التَّرادف، وشروطه، وآراء العلماء حوله، وأهمَّ المؤلفات الَّتي ألفت فيه، وتناول البحث نماذج من الآيات القرآنية تعالج هذه الظَّاهرة وخلص البحث إلى ما يلي :

١- كلُّ ضدَّين مختلفان وليس كلُّ مختلفين ضدَّين.

٢- رغم ما يوجد بين كلِّ لفظة مترادفة وأخرى من فروق فلا يمكن نكران التَّرادف، لأنَّ ظاهرة التَّرادف سنَّة طبعيَّة أوجدتها ظروف الحياة الَّتي عاشتها اللُّغة العربيَّة بين مجموعة من القبائل الَّتي تمثل وحدات لغويَّة في إطار اللُّغة العامَّة.

أمَّا توصيات البحث فهي :

١- تحري الدِّقة في التَّعبير واستعمال الدَّقيق من الألفاظ واختيار اللَّفظ المطابق لمعناه بلا زيادة ولا نقصان.

٢- السُّودان قطر تتعدد فيه القبائل واللَّهجات ويمتاز بالتَّنوع اللُّغويِّ الثَّقافيِّ والحضاريِّ ، ويعتبر منطقة خصبة لاستعمال الظَّواهر اللُّغويَّة ، عليه لا بد من الاهتمام بالعلاقات الدَّلالية حتى تتمَّ عملية التَّواصل بين أفراد المجتمع.

٣- يوصي البحث بدراسة ظاهرتي التَّضادِّ والمشترك اللَّفظيِّ وتطبيق ذلك على كتب الحديث ودواوين الشَّعر.